فريق التفريغات

# تفسير جزء عم

## تلخيص

## المحاضرة الخامسة

# ملخص المحاضرة الخامسة في دورة تفسير جزء عم

## سورة عبس

## م.علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم :

**سورة عبس** السورة الثالثة في جزء عم ، وهي سورة مكية بلا خلاف

سورة عبس سورة عظيمة وجليلة للغاية فيها معاني ضخمة جداً ، معاني عظيمة ، راقية ، كلمات يسيرة تحمل معاني كبيرة

**سبب نزول السورة:** تلك الحادثة التي حصلت مع الأعمى هو عبد الله بن أم مكتوم

### القصة

أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يخاطب سادات قريش (عتبة ابن ربيعة وأبي جهل بن هشام وكان فيهم العباس بن عبد المطلب وكان لم يسلم في ذلك الوقت) وكان هو منشغل بدعوته قاعد يكلمهم و بيكلمهم وهم معرضين عنه ما يريدون أن يسمعوا وهو يحاول معهم عليه الصلاة والسلام في هذه اللحظة وهذه الأثناء جاء هذا الأعمى (ولا يري ما يحدث) وبالتالي طبعاً هو حصل اعتذار في القرآن لموقف الأعمى بإن ربنا سماه الأعمى

(أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ)

وكأنه في تبرير لموقفه هو مش واخد باله إنك أنت مشغول هو لا يرى ما يحدث، هو يعلم أنك موجود فنادى عليك وقال يا محمد علّمني القرآن يا محمد أريد أن اسألك كذا وكذا

فالنبي عليه الصلاة والسلام منشغل تماماً بسادات قريش ويأتيه رجل فقير أعمى مثل عبد الله بن أم مكتوم والنبي عليه الصلاة والسلام يرى أن **المصلحة الكبرى** في نظره عليه الصلاة والسلام : إن هو يركز مع هؤلاء لإن دول لو أسلموا هيسلم وراهم ناس كتير لأن دول سادات قريش ممكن لو أسلموا كمام معهم إمكانيات مادية تخدم هذا الدين خدمات كبيرة

لما ألح عبد الله بن أم مكتوم في الكلام علي النبي صلي الله عليم وسلم أعرض عنه عليه الصلاة والسلام

"عَبَسَ وَتَوَلَّى"

عبس شكل وشه ، تولى شكل جسمه

فعبس وجهه تغيرغضب نوعاً ما أو وجهه تغير من العبوس فتولى وأعرض عنه .

هذا أعمى النبي عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وهو متأكد إن هو كده كده لا يرى

بالنسبة للنبي عليه الصلاة والسلام هو لم يؤذيه في حاجة لأن هو عبس وتولي والأعمي لم يشعر بذلك ولم يري ذلك

**ولكن الله سبحانه وتعالى رأى هذا العبوس ورأى هذا التولي فعوتب النبي عليه الصلاة والسلام بسبب هذا الموقف!**

ينزل فيها قرآن يُتلى إلى يوم القيامة !!

"عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ" نخرج منها ب

1.مدى قدر النبي عليه الصلاة والسلام عند الله سبحانه وتعالى

2."عَبَسَ وَتَوَلَّى" ربنا سبحانه وتعالى وصف بدقة ما الذي حصل من النبي عليه الصلاة والسلام.

هذا يلفت انتباهك إن ربنا سبحانه وتعالى أراد أن يعاتب النبي عليه الصلاة والسلام **لتأسيس منهج ضخم للدعاة بعد ذلك**

أن الداعية بما ينشغل وبمن ينشغل؟ إذا تعددت المهام وكان هناك فرص كتير للعمل الدعوي وكان هناك ناس كتير ممكن نشتغل عليهم مين أوْلى؟ اشتغل مع مين ؟ وأركز على إيه؟

"عَبَسَ وَتَوَلَّى" رغم إن فيها عتاب إلا أن فيها بيان لقدر النبي عليه الصلاة والسلام عند الله سبحانه وتعالى وهو إنه عاتبه ولكنه تلطف معه جداً في العتاب هو الذي يعاتب الآن ( لم يقل عبست يا محمد وتوليت عن الأعمى ) ولكن تكلم بصيغة الغائب

"أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ"

سبحان الله فهذا رفق بالنبي عليه الصلاة والسلام حتى في العتاب ، وهذا نجده كثير في القرآن إن ربنا سبحانه وتعالى يراعي مقام النبي عليه الصلاة والسلام ويراعي جناب النبي عليه الصلاة والسلام في الخطاب ..لإنه عليه الصلاة والسلام خليل الله ..يبدو أننا لا نعرفه حقا ولا نقدره حق قدره.

**من أسباب تحويل القبلة إرضاء النبي عليه الصلاة والسلام**

**لذلك السيدة عائشة قالت :** "ما أرى ربك إلا يسارع في هواك" أنت ما تهوى شيء أبدا إلا والله سبحانه وتعالى يفعله سبحان الله!

- **الآيات دي دليل قوي جداً على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام وأن هذا القرآن كلام الله** لأن لو واحد بيألف قرآن إيه اللي يخليه ينقل هذه اللفتة من وجهه !! وهذه الحركة من جسده!! ويسجلها في كتاب يقول للناس هذا كلام الله ما الفائدة في ذلك؟! وهذا يعود عليه بالضرر

**عن عائشة رضي الله عنها وأرضاها :** لَوْ كانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كاتِمًا شيئًا ممَّا أُنْزِلَ عليه لَكَتَمَ هذِه الآيَةَ: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عليه وأَنْعَمْتَ عليه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ واتَّقِ اللَّهَ وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللَّهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ واللَّهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشاهُ)

( لإن ربنا أوحى له إنه يتجوز زينب فالنبي عليه الصلاة والسلام تأخر في تبليغ الناس بهذا الأمر لأن الأمر كان له واقع هائل على المجتمع لإنه هيتجوز مين مرات ابنه من التبني ودي حادثة هتحصل لأول مرة في العرب لإن العرب كانت تحرم ذلك، طبعاً الإسلام جه أبطل التبني كله وبكل آثاره فلأول مرة رجل سيتزوج، النبي عليه السلام أُوحي إليه إن زيد بن حارث هيطلق زينب بنت جحش وانت اللي هتتجوزها)

**ربنا أراد إن يبطل العادة الجاهلية دي**

ف آيات العتاب آيات دالة على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام

(أن جاءه الأعمى)

أن يعني لما جاءه الأعمى يكلمه ويسأله في أمور الدين فعوتب عليه الصلاة والسلام في ذلك وكان النبي عليه الصلاة والسلام له اجتهاد زي ما قولنا في البداية

قال أنا هلتفت إلى هذا الأعمى الآن واترك هؤلاء السادة والقادة والأغنياء دول لهم تأثير كبير جداً على الإسلام إذا أسلم واحد منهم قد تُسلم بعده مئات آلاف وقد ينفع الإسلام بماله درجة كبيرة أليس كذلك ؟!

لكن الموازين عند الله سبحانه وتعالى كانت مختلفة فهو طبعاً النبي عليه الصلاة والسلام لم يفعل منكراً وإنما قالوا هو ترك الأوْلى.

كلما عظُم شأن الإنسان كلما عوتب في الأمور الصغيرة

فلما كان النبي عليه الصلاة والسلام هو أعظم خلق الله تعالى وأفضل البشرعليه الصلاة والسلام كان يُعاتب على الحاجات اليسيرة

إذا اجتهد الحاكم ف أخطأ فله أجر وإذا أصاب فله أجران ، لكن النبي عليه الصلاة والسلام لو اجتهد وأخطأ يُعاتب

"وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى "

فالنبي عليه الصلاة والسلام اجتهد فربنا عاتبه لإن كان الأوْلى الأعمى

ملهاش علاقة بغنى أو فقر أو ضعف أو قوة **وإنما القضية كلها فالإعراض والإقبال** شخص مُعرض شخص مُقبل وأنت عندك الآن لو عندك سعة اشتغل على الاتنين

لكن أنا دلوقت عندي اختيار معنديش حل غير إن أنا لازم اختار واحد من الذي يُختار **اختار المُقبل** فوراً هو أوْلى بلا شك واحد مُقبل تسيبه وتركز مع معرض "وَمَا يُدْرِيكَ" لعل اللي أنت شايفه دلوقت ده ضعيف أو فقير يكون له شان بعدين

"وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى "

لا شك إنه عليه الصلاة والسلام أعرض عنه لإنه حس إن النفع اللي هيعود على الإسلام من الإهتمام بالشخص ده أقل بكتير من النفع اللي هيعود على الإسلام من الناس التقيلة دي

فربنا يقول له ما تدري أنت المستقبل! سبحان الله فعلاً استمر الإسلام إلى النهاية ما أسلم من هؤلاء إلا **العباس** وأعرض عتبة بن ربيعة وأعرض أبو جهل بن هشام بل كانوا أشد الناس على الإسلام بعد ذلك وأما **ابن أم مكتوم** فنفع الإسلام يعني نفعاً كبيراً.. ابن أم مكتوم أسلم وحسُن إسلامه حاجة كبيرة قوي

ابن أم مكتوم مكنش أعمى عادي كان أعمى جامد قوي عنده مهارات عجيبة ربنا رزقها له تعويضاً عن العمى ويصلي في الجماعة

عبد الله بن أم مكتوم ده صار **مؤذن** للنبي عليه الصلاة والسلام

النبي عليه الصلاة والسلام كان أحيانا إذا خرج إلى غزوة كان يجعل عبد الله بن أم مكتوم **أميراً** على المدينة

إن عبد الله بن أم مكتوم شارك في غزوة **القادسية** حاجة عجيبة **!!**

أنس رضي الله عنه يقول رأيت عبد الله بن أم مكتوم في غزوة القادسية يرفع الراية ويحمل درعاً أسود

و هو طلب كده**!!** قال أنا عملت كل حاجة في الإسلام فاضل لي الجهاد

قالهم أنا هروح اجاهد معاكم قالوله هتعمل معانا إيه قالهم ادوني الراية مهما حصل أنا الوحيد اللي مش هجري لإن عندهم طبعاً سقوط الرايه دي هزيمة نفسية فقال لهم والناس كلها بتهجم على بتاع الراية بتاع الراية ممكن يجري ممكن يحصل مشكلة ف قالهم أنتم ادوني الراية

يوم القادسية مسك الراية رضي الله عنه وأرضاه ..عبد الله بن أم مكتوم تحس إن هو متعدد المواهب حاجة لدرجة إن هو في الجهاد.. سبحان الله أعمى يجاهد **!!**

كم انتفع الناس ب عبد الله بن أم مكتوم وكان سبب في إسلام ناس.. أذانه كان سبب في إقبال ناس كتير "وَمَا يُدْرِيكَ" ودي قاعدة بياخدها أي داعية عندما يُقبل على دعوة أحد

"وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (8) وَهُوَ يَخْشَىٰ (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (10)"

فجئتم أنتم تسعون إلى المساجد تطلبون العلم لا شك إن الداعية يهتم بالمُقبلين النتيجة معاكم تبقى أسرع وأنتم في نفس الوقت هتطلعوا من هنا هتبتدوا تشتغلوا على الأبعد ف الأبعد ف الأبعد هو ده المنهج الدعوي "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" الإنسان يتدرج بحسب القرب وحسب الرغبة في الهداية

"وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ" أحيانا الداعية بيقيم الناس تقيمات مادية ويظن إن هو ده اللي هينفعني فيبقى في واحد ثاني مُقبل أكثر منه بس هو حاسس إن هو يعني مش هيعمل حاجة قوي سبحان الله ..ف لا القضية بتقول لك **المُقبل دائماً أوْلى**

"وَمَا يُدْرِيكَ" أنت لا تدري "لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ" ممكن يبقى حاجة كبيرة قوي

"أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ"

أحد الدعاة في أمريكا داعية إسلامي كان يسلم على يديه في الأسبوع 300 واحد قالوله أنت بتشتغل إزاي شغال في كل يوم ما بيهداش ..قاله أنت إيه إزاي بيحصل كده؟ قال: أنا كنت في الأول عادي جداً مش بشتغل جامد لغاية ما قريت آيتين في كتاب الله سبحانه وتعالى هم دول اللي غيروني خالص أول آية "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى" وتاني آية "وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى"

**الأولي:** بتحركني قوي ، **والثانية:** بتمنع عني اليأس والإحباط لإن الداعية ممكن يُحبط

"أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى"

"يَزَّكَّى" يعني يقبل ويلتزم ويعمل تزكية هو زكّى نفسه يعني اشتغل عليها طهرها و نمّاها (عمل المطلوب)

أنت دعوته ف استجاب ده حلم الداعية إن اللي قدامه يستجيب ف دي مصلحة

"أَوْ يَذَّكَّرُ " يعني تحدث في نفسه ذكرى.. يبقى أنت تركت في نفسه أثر

**فلذلك الداعية بيطلع بعدة مصالح :**

1/ هو نفسه ينجو من سؤال الله تعالى ليه ما بلغتش؟ ليه ما قولتش؟ ليه ما نصحتش؟ ينجو أمام الله سبحانه وتعالى ويعتذرإلى الله يوم القيامة أنا عملت اللي عليا

2/ المصلحة الضخمة اللي هي إن الإنسان يهتدي "وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ"

"أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى"

"اسْتَغْنَى" أي أعرض واستغنى عن الدعوة ما يريد.. يصدك ويردك خلاص ما تشغل نفسك به

كما قال تعالى في آخر الذاريات "وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"

"فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى"

وتتعرض له وتترك الأوْلى

"وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى"

تحتمل معنيين والخلاف كله في **(ما)** لخلاف في حاجتين

**(ما)** ممكن تيجي نافية أو تعجبية

هي هنا نافية ولا تعجبية؟ قالوا إما أنها نافية أو أنها جاءت على صيغة "وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى" يعني ما عليك شيء إذا لم يتزكّى أو "وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى" يعني ما يضرك أنت إذا هو لم يتزكّى

"وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10)

هذا فيه تزكية عالية لابن أم مكتوم من الله سبحانه وتعالى ربنا وصفه إن هو **جاءك** **ويسعى** ووصفه إن هو **يخشى** وهذه تزكية سبحان الله وده كأنه فيه تعويض لابن أم مكتوم عن الأذى الذي حصل له

الله سبحانه وتعالى هو الحق وهذا الرجل له حق الآن فكأن ربنا سبحانه وتعالى يرضيه بهذه الكلمة هذه تزكية لابن أم مكتوم عالية جداً

"وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10)

تعرض فينبغي لكل شخص منشغل بالدعوة أن يهتم جداً بالأولويات

لازم خطة واضحة مرتبة الأولويات يكون في ده نمرة واحد ده اتنين ده تلاتة اخلص واحد الأول لقيت وقت اعمل اتنين لقيت وقت اعمل تلاتة بالتالي تقدر تعمل إنتاج

"كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11)"

كلا تعني ليت الأمر كما فعلت يا محمد "إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ" هي مجرد تذكرة

"فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (12)"

أنت مغلب نفسك معاهم ليه؟ اللي عايز يلتزم يلتزم اللي مش عايز يلتزم ما يلتزمش هو أنت مش مطلوب منك تحمله على الإلتزام ..هو اللي المفروض يطلب الهداية أنت بتبلغه.. كأنه يقول له اللي يُقبل يُقبل واللي يُعرض لا عليك منه

من شاء ذكره **إنها تذكرة مش إلزام** مش لازم توصلها جوة قلبه أنت مجرد بتذكر بس

"فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ"

يعني من شاء الهداية بصدق وتجرد وعلم الله منه ذلك فإن الله يرزقها بها

هناك ناس ما كانت تريد الهداية فعلاً فهي لم تكن صادقة في ذلك حتى لو شكله كده بس الله تعالى هو أعلم بالمهتدين هو أعلم بمن ضل عن سبيله هو أعلم بالأرض الطيبة والأرض الخبيثة.

أنت لا ينبغي أن تشغل نفسك بهذا الأمر أنت غير مكلف أن تنقب في قلوب العباد لكن يكفيك أن تعلم "إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"

"فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (13)"

يعني هذه الذكرى موجودة في صحف مكرمة ذكرى اللي هي القرآن هذا القرآن موجود

**في صحف مكرمة :** شريفة رفيعة القدر مرفوعة مطهرة

**مرفوعة** في مكانٍ عالٍ وقدرٍ رفيع.. لكن مرفوعة مش معنى إن هي مرتفعة إن هي تبقى موجودة فوق دي في إيدينا أهي ..لكن هنا مرفوعة يعني رفع الله قدرها ، ورفع شأنها ، و طهرها من الدنس ، طهرها من اللغو ، طهرها من الباطل ، طهرها من الخطأ، والذلل ..

**هذا وصف الرسالة:**

- ❖ كريمة
- ❖ رفيعة الشأن
- ❖ مطهرة من العبث واللغو والدنس ومن الباطل والخطأ أو الذلل

بالتالي لا شك إن ده يترتب عليه إن لازم اللي بيتعامل معاها يكون على قدر المستوى طالما أنت هتتعامل مع القرآن يبقى بقا تعالوا ايها الحملة حملة القرآن انشغلوا بالعلم وطلب العلم

(بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16)"

هنا الكلام والله اعلم عن الملائكة لإن سفراء يعني هم دول اللي بيحملوا الوحي بين الله وبين الرسل فيكون الوحي في كتب عندهم تنسخ من اللوح المحفوظ " بِأَيْدِي سَفَرَةٍ" معاهم صحف في أيديهم فيها قرآن ..هم حملة الوحي ينقلون الوحي بين الله وبين رسله

"كِرَامٍ بَرَرَةٍ" كرام هم في أنفسهم أصحاب خلق عالي وبررة ..هم يزدون الخير ويفعلون الخير البار هو كثير الخير

ربنا اختارهم من خلقه لكي يكونوا واسطة بينه وبين رسله هذه صفتهم كرام أصحاب شرف ومرتبة عالية رفيعة وهم في سلوكهم أصحاب خير ومُقبلين على الخير "لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"

الملائكة نقلت الوحي للأنبياء ثم بعد ذلك الأنبياء حملوه.. وكانوا كرام بررة ثم نقلوه وبدأ يحمله من بعدهم فينبغي لمن حمل القرآن من بعد الأنبياء أن يكون على هذه الصفة كرام بررة لأن هذا بأيدي على طول بينتقل كل ما انتقل لحد المفترض على طول يتصل بالصفة دي هذا الذي يليق بحامل القرآن أو الداعية

فينبغي لمن يحمل هذا الدين ولمن يحمل هم هذه الدعوة أن يجاهد نفسه أن يكون على قدر المسئولية

"قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ "(17)

يعني ما أشد كفره هذا الانسان (ما) تعجبيه ما أشد كفره

كأن في مواساة للنبي عليه الصلاة والسلام إن الناس أعرضوا عنه شوف احنا دلوقت واسينا ابن أم مكتوم نرجع تاني نواسي بقا النبي عليه الصلاة والسلام

هو راح لابن أم مكتوم ودول أعراضوا عنه فربنا بيواسيه يقول له على فكرة أغلب الناس كفروا بل كفرهم كان شديد أشد من اللي أنت شايفه كمان

"قُتِلَ الْإِنسَانُ" لُعن الإنسان هنا كلمة الإنسان في السياق ده بيقصد بها الكافر مش جنس الإنسان عموماً

لكن بتتفهم من **السياق** الإنسان هنا معناها الإنسان الكافر وده باين **"قُتِلَ الْإِنسَانُ"** يعني لُعن الإنسان طُرد من رحمة الله

"مَا أَكْفَرَهُ"ما أشد كفره (المعنى الأول )

(المعنى الثاني) : "مَا أَكْفَرَهُ" استفهامية يعني ما الذي أكفره؟ يكفر ليه؟! كل حاجة بتقوله تؤمن ما الذي يجعله يكفر ما الذي أكفره ؟

"مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18)"

بعد كده ربنا يبين إن الإنسان لو تأمل لوجد أنه كان لابد أن يؤمن بالله تعالى.. طب تعالى يا إنسان أنت الآن تعرض وتستغني

"مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19)"

خلقك من نطفة النبي عليه الصلاة والسلام بصق في يديه بصقة

كيف تكفر بالله؟ كيف تعبد سواه؟ وأنت كل حاجة من أول لحظة ولدت فيها وهي داعية لك إلى التوحيد

( ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ )

"ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ" فيها معنين :

**المعنى الأول:** يسر له طريق الخير الهداية بين له الاتنين كل حاجة واضحة بالنسة لك

**المعنى الثاني:** ثم جعل له سبيلاً يخرج به من بطن أمه

عشان كده يُسمى دايماً في كتب الطهارة يقول لك الخارج من السبيلين فده الدليل اللي هو خرج إزاي خرج هذا الكائن خرج من بطن أمه إزاي؟ ربنا جعل له سبيل طريق الولادة الطبيعية

وكأن المعنى أيها الإنسان أنت أصلاً لولا ربنا مكنتش طلعت!!

**لا يوجد** تعارض هو يسرله السبيل في الخروج وبعد كده لما فهم يسرله سبيل الهداية

" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (22)"

هنا متى شاء يمته هو اللي يعلم سبحانه وتعالى

"ثُمَّ إِذَا شَاءَ "يعني متى شاء تقعد بقا قدرك ألف سنة ألفين ومية مليون سنة دي ربنا هو اللي يعلم إمتى هيحصل البعث

"إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ " فكده بعد ما ربنا قال له كل الأدلة دي الدالة على اللي أنت المفروض كنت تعمل اللي عليك في الآخر

" كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23)"

. في الآخر الإنسان معملش اللي عليه ولا التزم ولا آمن ولا اتقى الله سبحانه وتعالى أمره عجيب.

"فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (24)"..

طب تعالى لو أنت مش كل ده أعمى منه

كأنه بيجيب لك آيات في نفسك الأول وآيات خارج نفسك ..الآيات اللي في نفسك كلها دي داعية للتوحيد

"أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25)"

لو ربنا ما صبش الماء خلاص كل حاجة كلنا نموت بس أنت بتاكل وما بتركزش طب مين يقدر يصب الماء إلا ربنا ما في أحد يستطيع إن هو ينزل المطر إلا الله سبحانه وتعالى.

"ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26)"

طيب نزلنا المطر نزلناه على النبات مين اللي يقدر يقول للنبات ده يطلع ممكن ما يطلعش زي ما هو كده ممكن الأرض تتصلب النبتة ما تخترقهاش كان لازم نشق الأرض شق عشان تطلع النبات ده وكان ممكن يطلعش

(فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)"

الأب اللي هو العشب يعني كل ده عشان تفهم

" مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32) "

لكي تستمتع ولكي يعود ذلك بمزيد من التجرد والتوحيد لله سبحانه وتعالى والشكر لله فكيف الإنسان عشان كده التعجب ما أكفره يعني سبحان الله !!

الرسالة مش مفاجئة للناس إنما هي بتأتي تخاطب فيهم الفطرة

بعد كدة الآيات تنقلك للدار الآخرة لماذا؟

أولاً: تهديد للمُعرض

ثانياً: تأكيد على إن القيامة تقوم

ثالثا: متسق مع ذكر النبات

"فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33)"

الصَّاخَّةُ اللي هي الصوت الذي يصُم الآذان من شدته أو الذي يجعل الناس تُنصت فهي تنصت ثم يأتي الصوت يغطي على الآذان

" يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ "

لإن غالب الذي كفر إنما كفر لأجل علاقات أترغب عن ملة عبد المطلب

اكبر مشكلة خلت الناس تُعرض عن الله سبحانه وتعالى هو خوف المخالفة أعلى ناس ميلتزموش ليه؟ مش عايز يبقى مختلف

لن يبقى لك إلا الله وإلا العمل الصالح **"يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ"**

**"وَبَنِيهِ (36) "** ليه ؟ اكتشف إن كل اللي كان عامل حسابه ده ملوش قيمة ولم يبقى له إلا العمل

**"لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37)"**

حتى النبي عليه الصلاة والسلام لما وصف يوم القيامة قال يحشر الناس حفاة عراة تخيل كل الناس عريانين السيدة عائشة قالت إزاي عريانين كلنا قدام بعض ينظر بعضهم إلى بعض ..الرجال والنساء ..قال ياعائشة: الأمر يومئذٍ أعظم من أن ينظر بعضهم إلى بعض

ثم يتحول الناس إلى فريقين الفريق اللي اشتغل في الدعوة الفريق اللي التزم فريق اللي تاب الفريق اللي سار في خدمة دين الله سبحانه وتعالى والفريق الذي كفر وأعرض واستغنى ينتهي الأمر إلى مشهدين

"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (39)"

"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ"

السفر: هو الكشف يقول لك مرأة سافرة يعني وجهها مكشوف.. مكشوفة مضيئة لانهم كانوا يضيئون للناس السفير يضيء للناس.. تحمل أنت الكتاب.. تحمل هداية للناس ..فتضيء لهم فكانت الجزاء أن يكون **الوجوه مسفرة** يعني مضيئة كما اضاءت للناس الطريق

"ضَاحِكَةٌ"

دورك كداعية: ابتسامتك يعني ، تعاملك مع الناس ده هتلاقيه يوم القيامة زي ما كنت ضاحك في الدنيا مقابل ما وقع عليهم من البلاء في الدنيا

فالداعية بيضحك في وجه المدعو في نفس الوقت هو حزين على ابتلاءات بتحصل معاه وأحياناً بيبقى يمكن مش قادر يبتسم حتى **فربنا بيبشره زي ما ضحكت رغم آلامك هتضحك في الآخرة** وتعويضاً عن كل الابتلاءات ستضحك أنت في الآخرة من قلبك فعلاً

"ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ"

الاستبشار ده حال القلب ابتهاج القلب هذه الضحكة ليست ضحكة مصطنعة.. **إنما ضحكة نابعة من القلب المبتهج**

توصفلك لون وشك مضيء.. توصفلك شكل بقك ضاحك توصفلك حال قلبك مستبشر

"عَلَيْهَا غَبَرَةٌ"

تحس إن هي عليها تراب عفرة غبرة

"تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41)" ظلمة

" أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42) "

نسأل الله السلامة والعافية

زي ما عملوا في الدنيا ..كانوا بيغطوا قلوبهم بالران ، وبالمعاصي ، وظلموا أنفسهم بالمنكرات.. كان جزاءهم أن يأتوا يوم القيامة وجوههم عليها غبرة ( تراب) ، قلوبهم مظلمة سوداء ، يحشرون على هيئة قبيحة

كما أظلموا قلوبهم وعرضوا جاءوا يوم القيامة وجوههم مظلمة قلوبهم مسودة عليها قترة

**" السورة دى عظيمة جدا وشاملة معاني وقواعد راقية جدا :**

- ✓ قواعد الدعوة
- ✓ صفات الداعية
- ✓ صفات الرسالة
- ✓ دلائل على التوحيد
- ✓ ذم للكفر

- ✓ الاستدلال بالآيات التي في الأنفس
- ✓ الاستدلال بالآيات التي في الآفاق
- ✓ تقرير الدار الآخرة
- ✓ بيان العلاقات (هذه العلاقات لن تنفعك شيئاً إنما ينبغي أن تراعي الله تعالى وأن تجعل نفسك شأن يغنيك في الدنيا قبل أن تفاجأ وتظلم يوم القيامة )
- ✓ ثم النهاية من الذي سيحصل له الضحك والاستبشار في الحقيقة ومن الذي سيحصل له الغبرة والقترة

حاجة عظيمة جداً وسورة منسقة ورائعة ورائقة تحتاج منا إلى مزيد من العناية والتدبر

**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك**